الإيْكونيس في مصر خلال عصر البطالمة
من خلال الوثائق البردية والنقوش

عبد اللطيف فايز علي

أستاذ مساعد التاريخ اليوناني– الروماني،

كلية الآداب، جامعة الفيوم، مصر

afa06@fayoum.edu.eg

المخلص: يتناول هذا البحث دراسة الإيْكونيس (αἱ εἰκόνες)، في مصر خلال عصر البطالمة من خلال الوثائق البردية والنقوش. "الإيكونيس" ومفردها 'إيْكون'(ἡ εἰκών)، هي كلمة مؤنثة تعنى تمثيل الشخص (أو المعبود) تمثيلاً شديد الشبه لهيئته الحقيقية، من خلال تصْويره على هيئة جدارية أو تمثال. ولقد بدأتُ الحديث عن هذا الموضوع من خلال دراسة المصطلح ودلالاته حسب وروده في المصادر الأدبية والوثائقية، خاصة الوثائق البردية والنقوش؛ للوقوف على طبيعة هذا المصطلح وتطور استخداماته داخل مصر، مع مقارنته مع مصطلح آخر حمل نفس الدلالة وهو مصطلح الأجالماتا.

الكلمات الدالة: إيكونيس، تماثيل، صور، البطالمة، الأجالماتا، الملوك، الآلهه.

The "eikones" in Ptolemaic Egypt through Papyri and Inscriptions

Abdullatif Fayez Ali

Associate Prof. of Greco – Roman History, Hist. Dep.

Faculty of Arts, Fayoum University, Egypt

afa06@fayoum.edu.eg

Abstract: This paper deals with the study of 'eikones' (αἱ εἰκόνες), in Ptolemaic Egypt, through papyri and inscriptions. 'eikones' and its singular 'eikon' (ἡ εἰκών), is a feminine word which means to represent a person (or deity) very similar to his true shape, by depicting him as an image (relief) or statue. I started talking about this topic by studying the term and its connotations as it appears in literary and documentary sources, especially papyri documents and inscriptions. Trying to find out the nature of this term and the development of its uses inside Egypt, with a comparison with another term that bore the same connotation, which is the term agalmata (ἀγαλματα).

Keywords: eikones, statues, images, Ptolemaic, agalmata, kings, deities.

اعتمدت المصطلحات اليونانية المستخدمة لوصف التماثيل أو الإشارة إليها على وظائفها والسياقات التي جاءت فيها، وفي أوائل القرن الرابع قبل الميلاد، بدأ التمييز بين تمثال إلهي يسمى أجالما (ἄγαλμα)، وتمثال صورة شخصية (portrait statue) يسمى إيكون (εἰκών). ومنذ القرن الثالث قبل الميلاد فصاعدًا، كان من الممكن الإشارة إلى تمثال يصوِّر ملكًا هيللينستيًا أو فاعل خيرٍ/ محسنًا مدنيًا بارزًا باعتباره 'أجالما' إذا كانت وظيفته دينية في المقام الأول، في حين يتم الإشارة إليه بوصفه تمثالاً شخصيًا 'إيكون' إذا ارتبط بتصوير أشخاص آخرين. وأصبح 'إيكون' المصطلح اليوناني القياسي لتماثيل الصور الشخصية (portrait statues) فقط عندما ظهرت الصور الشخصية البطولية (honorific portraits) في بداية القرن الرابع قبل الميلاد.[1] وكان هذا الاستخدام في بلاد اليونان وكذلك في الإمبراطورية الرومانية، ولكن هذه الدراسة تُعنى بدراسة تماثيل "الإيكونيس" في مصر خلال عصر البطالمة، لمعرفة وظائفها ودلالاتها والسياقات التي جاءت فيها، وهل اختلفت عنها في بلاد اليونان وداخل الإمبراطورية الرومانية.

"الإيْكونيس" (αἱ εἰκόνες)، ومفردها 'إيْكون'(ἡ εἰκών)، هي كلمة مؤنثة تعنى تمثيل الشخص (أو المعبود) تمثيلاً شديد الشبه لهيئته الحقيقية، من خلال تصْويره على هيئة صورة جدارية أو تمثال، وإن كان استخدامها في حالة الأعمال المُجَسَّمة، التماثيل، هو السمة الغالبة، كما سنرى في معرض حديثنا عن الإيكونيس، كما تعني الصورة الحية، والشبه والمقارنة، والنموذج الأصلي،[٢] كما أنَّ لفظة εἰκών وردت في بعض الوثائق البردية بمعنى السمات أو الصفات الشخصية المميزة لشخصٍ ما (personal descriptions)، من خلال سرد العلامات والأوصاف التي تميزه عن غيره من الأشخاص.[٣] ويبدو هذا أمرًا طبيعيًا؛ لأنَّ مصطلح 'إيكون' في الأساس يعني تصوير السمات الشخصية للأفراد المراد تجسيدهم والتي تميزهم عن غيرهم.

ولقد وردت لفظة الإيكونيس عند المؤرخ اليوناني هيرودوتوس، في القرن الخامس قبل الميلاد، بمعنى 'تماثيل أو أشكال آدمية' (figures) تُصوِّر نساءً عاريات، حيث يذكر لنا أنَّ القصر الملكي في مدينة سايس/ صا الحجر يحوي في إحدى غرفه تماثيل (εἰκόνες) لمحظيات الملك منقرع/ منكاورع (الأسرة الرابعة: ٢٥٥١-٢٥٢٣ ق.م) وصفها بالتماثيل الضخمة المصنوعة من الخشب، وأنَّ عددها يبلغ حوالي عشرين تقريبًا.[٤]

كما يستخدم هيرودوتوس لفظة 'إيكون' في وصف تمثالين منحوتين في الصخر يصوِّران رجلاً ضخمًا ممسكًا في يمناه حربة وفي يسراه قوسًا، يبدو أنَّهما يُجسِّدان الملك المصري سيزوستريس (سنوسيرت الثالث(١٨٧٨-١٨٤٣ ق.م): الأسرة الثانية عشرة) وإن كان هيرودوتوس يذكر أنَّهما ربما يمثلان 'ممنون' ملك إيثيوبيا، حيث يقول:

---

[1] Catherine M. Keesling, "Greek Statue Terms Revisited: What does ἀνδριάς mean?" *GRBS* 57 (2017): 837–838, 846.

[2] *LSJ* = The Online Liddell-Scott-Jones Greek-English Lexicon, *s. v.* εἰκών, ἡ, gen. όνος, acc. όνα, etc.

[3] *P. Cair. Zen*. I 59015r (B. C 259/258); 59076, l. 6 (B. C 257); *P. Ryl*. 4 558r. l. 7 (B. C 257); *P Enteux*, 22 l. 15 (B. C 218); *P. Tebt*. 1. 32, Reco. ll. 12-24 (B.C145? Tebtynis) = *Chr. Wilck*. 448; *P.Koeln*. 9. 365, l. 5 (B. C 2nd Cent.) = *P.Köln* 9 365; *BGU* 4 1059, l. 7 (B.C 30- 14 A. D); 1127. ll. 35-37 (B. C 18, Alexandria) = *P.Berol*. 13047 recto; *BGU*. 4. 1129, l. 26a (B. C 13, Alexandria) = *W. Chr*. 254 = *C.Pap.Jud*. II 145; *BGU* 4 1131 l. 21 (B. C 13).

[4] Herodotus, *His.*, 2. 130. 2: ἐν ἄλλῳ οἰκήματι εἰκόνες τῶν παλλακέων τῶν Μυκερίνου ἑστᾶσι, ὡς ἔλεγον οἱ ἐν Σάι πόλι ἱρέες: ἑστᾶσι μὲν γὰρ ξύλιναι κολοσσοί, ἐοῦσαι ἀριθμὸν ὡς εἴκοσι μάλιστά κη, γυμναὶ ἐργασμέναι

ومن المرجح أنَّ موقعه جبانة الجيزة الحالية حيث توجد مدافن الأسرة، وليس القصر الملكي في سايس. راجع: هيرُدُوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، تقديم: أحمد بدوي، ط٣ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨م)، ٢٥٨، حاشية رقم ٥.

"وبعض ممن رأوا هذين التمثالين يظنون أنَّهما يصوِّران ممنون (ملك إثيوبيا)، ويبدو أنَّ ظنهم هذا قد جانبه الصواب".[1] والأقرب إلى الصواب أنَّهما يمثلان الملك سنوسيرت الثالث؛ لما قام به من إنجازات عسكرية تستحق أن يُقام له تمثال بهذه الضخامة تخليدًا لبطولاته العكسرية.

كذلك استخدم هيرودوتوس مصطلح 'إيكون' للإشارة إلى صورة مرسومة (εἰκόνας ἑωυτοῦ γραφῇ εἰκασμένην) للملك أمازيس (أحمس الثاني (٥٦٩-٥٢٦ ق.م): الأسرة السادسة والعشرون)، أهداها لمعبد الربة أثينا في مدينة ليندوس في رودس، وكذلك للإشارة إلى تمثالين خشبيين للملك نفسه، أهداهما للربة هيرا في ساموس (ἐς Σάμον τῇ Ἥρῃ εἰκόνας ἑωυτοῦ διφασίας ξυλίνας).[2]

كما وردت عند المؤرخ اليوناني ديودوروس الصقلي في القرن الأول قبل الميلاد بعدَّة معانٍ: منها أنَّها تعني تمثال مقطوع من حجر واحد (μονόλιθος εἰκόνος) حيث ذكر في معرض حديثه عن الملك سيسوؤسيس (Sesoösis)، سنوسرت الثالث، أنَّه أقام في ممفيس/ منف، داخل معبد الإله هيفايستوس (= بتاح)، تمثالين مقطوعين من حجر واحد له ولزوجته، وأنَّ الغرض من إقامة هذين التمثالين هو تجسيد عظمته والتباهي بانتصاراته.[3]

وفي موضعٍ ثان استخدم اللفظة للتعبير عن إقامة 'تمثال شخصي' (ἰδίος εἰκόνος) حيث يقول: "بعد سقوط مصر في يد الفرس، أصرَّ الملك الفارسي داريوس الأول (٥٢٢-٤٨٦ ق.م)، والد اكسيركسيس (٤٨٦-٤٦٥ ق.م)، على إقامة تمثال خاص به يجسده هو نفسه في ممفيس في مواجهة تمثال الملك سيسوؤسيس، ولكن رئيس الكهنة عارض هذه الفكرة في خطابٍ ألقاه في مجمع الكهنة، مؤكدًا أنَّ داريوس لم يأتِ بعد من الأعمال ما تفوق أعمال سيسوؤسيس."[4]

وفي موضعٍ ثالث يشير ديودوروس إلى أنَّ سنوسرت الثالث أقام تمثالًا حجريًا له (τὴν ἑαυτοῦ κατεσκεύασεν εἰκόνα λιθίνην) يصوِّره مسلحًا يحمل قوسًا وسهامًا ورمحًا.[5] ويبدو أنَّه من نفس نوع التماثيل التي أشار إليها هيرودوتوس أعلاه؛ مما يؤكد فرضية أنَّ التمثالين يصوِّرات سنوسيرت الثالث وليس ممنون ملك إثيوبيا. وفي موضعٍ رابع، يشير ديودوروس إلى وجود تمثال مقطوع من حجرٍ واحد (μονόλιθος εἰκόνος)

---

[1] Herodotus, *Hist*. 2. 106. 5. "τὰ δὴ καὶ μετεξέτεροι τῶν θεησαμένων Μέμνονος εἰκόνα εἰκάζουσί μιν εἶναι, πολλὸν τῆς ἀληθείης ἀπολελειμμένοι."

[2] Herodotus, *Hist*. 2. 182. 1.

- كما يستخدم هيرودوتوس مصطلح إيكون للإشارة إلى الحيوانات؛ حيث يستخدمه للإشارة إلى أسد كرويسوس ملك ليديا (٥٦٠-٥٤٦ ق.م)، حيث يقول: ἐποιέετο δὲ καὶ λέοντος εἰκόνα χρυσοῦ ἀπέφθου ἕλκουσαν σταθμὸν τάλαντα δέκα. "كما كان لديه (أي كرويسوس) صورة/تمثال أسد من الذهب الخالص (في معبد دلفي)، يزن عشرة تالنتات"(Herodotus, *Hist*. 1. 50. 3)

- واستخدم هيرودوتوس لمرة وحيدة مصطلح 'إيكون' للإشارة إلى تمثال يصوِّر امرأة، ذُكِر أنَّها خبَّازة الملك كرويسوس (Herodotus, Hist. 1. 51. 5).

[3] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 57. 5. "ἐφ' ὧν ἐπέγραψε τό τε μέγεθος τῆς δυνάμεως καὶ τὸ πλῆθος τῶν προσόδων καὶ τὸν ἀριθμὸν τῶν καταπολεμηθέντων ἐθνῶν: ἐν Μέμφει δ' ἐν τῷ τοῦ Ἡφαίστου ἱερῷ μονολίθους εἰκόνας ἑαυτοῦ τε καὶ τῆς γυναικὸς τὸ ὕψος τριάκοντα πηχῶν, τῶν δ' υἱῶν εἴκοσι πηχῶν".

[4] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 58. 4. "καὶ Δαρείου τοῦ Ξέρξου πατρὸς σπουδάσαντος ἐν Μέμφει τὴν ἰδίαν εἰκόνα στῆσαι πρὸ τῆς Σεσοώσιος, ὁ μὲν ἀρχιερεὺς ἀντεῖπε λόγου προτεθέντος ἐν ἐκκλησίᾳ τῶν ἱερέων, ἀποφηνάμενος ὡς οὔπω Δαρεῖος ὑπερβέβηκε τὰς Σεσοώσιος πράξεις".

[5] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 55. 9.

لأم الملك أوزيمانديا‌س، رمسيس الثاني (الأسرة التاسعة عشرة: ١٣٠٤–١٢٣٧ق.م)، في معبد الرامسيوم بالأقصر، يقف منفردًا.[١]

وفي وصفه لمعبد الرامسيوم الجنائزي يذكر ديودوروس احتواء إحدى قاعاته على العديد من التماثيل النصفية (ἀνδριάντες ξυλίνων) التي تمثل أطراف التقاضي، وأعينهم معلقة بالقضاة الذين يفصلون في قضاياهم. وهؤلاء (القضاة) مصوَّرون بدورهم على أحد الجدران (τῶν τοίχων ἐγγεγλύφθαι)، وقد بلغ عددهم الثلاثون، بدون أيادٍ، يتوسطهم قاضي القضاة، وصورة الحقيقة معلقة في رقبته وعيناه معصوبتان، وإلى جانبه عدد كبير من الكتب. ويعلق ديودوروس موضحًا أن هذه الأشكال (εἰκόνες) تُظْهِرُ من خلال تصويرهم بدون أيدي، أنَّ القضاة يجب ألا يقبلوا الهدايا/ الرشوة، وأن قاضي القضاة لاينظر إلا إلى الحقيقة فقط.[٢] ويستمر ديودوروس في وصفه لمعبد الرامسيوم، فيقول: ويأتي بعد الرواق المكتبة المقدسة، التي تحمل على واجهتها نقشًا مكتوبٌ عليه "مشفى الروح" (ψυχὴ ἰατρεῖον)، وبجوار المكتبة تُوجد تماثيل لجميع الآلهة المصرية، ويظهر الملك وهو يُقَدِّم لكلٍ منهم، كما في الصورة السابقة، ما يليق بهم.[٣] وفي الموضعين الأخيرين نجد أنَّ "الإيكونيس" تشير إلى الرسوم المُصَوَّرة على الجدران.

ومن خلال ما سبق عرضه من إشارات لمصطلح "الإيكونيس" نجد أنَّها كانت تستخدم لوصف التماثيل الحجرية أو الأشكال التي تجسد أفرادًا عاديين؛ حيث أطلق المصطلح على التماثيل التي تجسد بعض النساء العاريات في القصر الملكي في عصر منكاورع. كما تشير، أيضًا إلى الجداريات التي تصوِّر تماثيلاً تجسد أفرادًا عاديين (القضاة والخصوم). وكذلك تشير إلى تصوير الملوك، مثل التماثيل التي تجسد الملك سنوسرت الثالث وزوجته، والملك أمازيس، والملك الفارسي داريوس الأول، وأم الملك رمسيس الثاني. وأيضًا تشير إلى الرسوم المصوَّرة على الجدران للآلهة المصرية. ومن ثم فإنَّ "الإيكونيس" تجسد الأفراد العاديين والملوك والآلهة، والغرض منها كان تجسيد عظمة الملوك والملكات، والتعبير عن انتصارات الملوك، وكذلك تجسيد عظمة الآلهة المصرية. كما نجد أنَّ "الإيكونيس" كانت توضع في أماكن مقدسة، مثل: معبد أثينا ليندوس في رودس، وهيرا في ساموس، ومعبد الإله هيفايستوس في منف، ومعبد الرامسيوم في الأقصر، كما وضِعَت أيضًا في أماكن غير مقدسة مثل: القصر الملكي في صا الحجر. ولابد أنَّ وضع تماثيل ملوك الفراعنة في المعبد كان لغرض البقاء في الحياة الآخرة من خلال تقديم القرابين وإقامة الاحتفالات أمامه.[٤]

ولقد ورد مصطلح "الإيكونيس" (εἰκόνες) في العديد من الوثائق البردية والنقوش المؤرخة بالعصر البطلمي (٣٠٥–٣٠ ق.م)؛ كما يتضح من لوحة منديس/ تل الربع (Mendes) التذكارية، والمؤرخة بالعام ٢٦٤ ق.م،[٥] التي أقامها الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس (٢٨٢–٢٤٦ ق.م)، أو أقامها له كهنة منديس، تكريمًا له ولأخته

---

[1] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 47. 5. "εἶναι δὲ καὶ ἄλλην εἰκόνα τῆς μητρὸς αὐτοῦ καθ' αὑτὴν πηχῶν εἴκοσι μονόλιθον".

[2] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 48. 6.

[3] Diodorus Siculus, *Bib. His.*, I. 49. 3. "ἐξῆς δ' ὑπάρχειν τὴν ἱερὰν βιβλιοθήκην, ἐφ' ἧς ἐπιγεγράφθαι Ψυχῆς ἰατρεῖον, συνεχεῖς δὲ ταύτῃ τῶν κατ' Αἴγυπτον θεῶν ἁπάντων εἰκόνας, τοῦ βασιλέως ὁμοίως δωροφοροῦντος ἃ προσῆκον ἦν ἑκάστοις".

[4] Arthur Darby Nock, "Σύνναος θεός," *HSCP*, 41 (1930): 13.

[5] Urkunden II, 28-54 = Kurt Sethe, *Hieroglyphische Urkunden der Griechisch-Römischen Zeit I; II. Historisch-Biographische Urkunden aus den Zeiten der Makedonischen Könige und der Beiden Ersten Ptolemäer*, (Germany: Leipzig, 1904), 28-54; Heinrich Brugsch, "Die große Mendes-Stele aus der Zeit des zweiten Ptolemäers" in *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde*, vol, XIII (Germany: Leipzig,1875): 37, ll.11-13.

وزوجته أرسينوي الثانية، وابتهاجًا لزيارته لكبش منديس المقدس. ويذكر النقش في جزءٍ منه تأليه الملكة أرسينوي، وإقامة تمثال/إيكون لها داخل معبد منديس جنبًا إلى جنب مع تماثيل الكبش المقدس، ولقد جاء في النقش:[1]

(سطر ١٢): في العام الخامس عشر (٢٧٠ ق.م)، شهر بشنس (تم تحديد اليوم العاشر لتكريس الملكة المقدسة وإدخالها) إلى المعبد بعد أن تلقت السيدة المؤلهة المسحة (بالزيت) المقدسة، خلال فترة أربعة أيام، عادت للظهور كروح مكرسة، وكان هناك ابتهاج لها في "حي الكبش" (Anep)، عندما تم الاحتفال بعيدها، لإحياء روحها المقدسة في مكان الكِباش الحية، كما كانت العادة دائمًا للكباش وجميع الآلهة من العصور القديمة وحتى يومنا هذا.

(سطر ١٣): (ثم أقيم احتفالٌ آخر على شرف الملكة بالشكل الممنوح) لجميع الآلهة، الذين منحوها الحياة مرة أخرى، ونثروا أدخنة البخور عليها في كل أول يوم من أيام الأسبوع العشرة. أمر جلالة الملك (كذلك) بوضع تمثال/ إيكون الكبش الخاص بها في جميع المعابد. كان هذا ممتعًا جدًا لعرَّافيها، حيث يجب أن تتوج مثل الآلهة بسبب أفكارها الخيرية للبشرية جمعاء. وتوِّجت (بحضور الجمع ابتهاجًا بها) وكانت النساء من بينهن، ومُنِحَت اسم محبوبة الكبش المقدس، المعبودة المحبة لأخيها الملك (فيلادلفوس)، أرسينوي".

(أسطر ٢٤–٢٥): ثم فكر جلالة الملك مثل الإله تحوت. لقد فكر بنفسه في خطة تتعلق بملك الحيوانات الملكية، وتوصل إلى هذا القرار: يجب وضع صورة للملكة بجانب الكبش المقدس.[2]

ولأنَّ النقش مكتوبٌ بالهيروغليفية فمن المؤكد أنَّه لم يذكر اللفظة اليونانية εἰκών، لكن هاينريش بروجش (Heinrich Brugsch) ترجم لفظة (*b3.s*) المقابلة لها بالنص على أنَّها تعنى صورة/ تمثال الكبش *Widderbild*، حيث جاءت ترجمته كالتالي:[3] "Seine Majestät befahl (ferner), dass aufgestellt würde ihr Widderbild in sämmtlichen Tempeln"

" أمر جلالة الملك (كذلك) بأن يوضع تمثال الكبش الخاص بها في جميع المعابد."

وقد اتفق معه عددٌ من الباحثين، منهم 'صمويل بيرش' (Samuel Birch)[4] 'آرثر نوك' (Arthur Nock)[5] ودوروثي تومبسون (Dorothy Thompson)[6] ويواخيم كواك (Ioachim Quack)[7] و دنكان فيشويك (Duncan Fishwick).[8]

وعلى أيَّة حال، فإننا نعرف من خلال لوحة منديس أنَّه تم تأليه الملكة أرسينوي الثانية، في العام الخامس عشر،

---

[1] Brugsch, "Die große Mendes-Stele aus der Zeit des zweiten Ptolemäers", 37, ll.11-13; Samuel Birch, *Records of the Past: Being English Translations of the Assyrian and Egyptian Monuments*, *Society of Biblical Archæology*, 8 (London: S. Bagster, 1876), 98; Dorothy B. Thompson, "A Portrait of Arsinoe Philadelphos," *AJA*, 59, no. 3 (1955): 201.

[2] Brugsch, "Die große Mendes-Stele aus der Zeit des zweiten Ptolemäers", 39, ll. 24-25; Birch, *Records of the Past*, 101.

[3] Brugsch, H., "Die große Mendes-Stele aus der Zeit des zweiten Ptolemäers", 37, l. 13. |[13] *wḏ ḥm f r sḫpr b3.s m ḥwwt-nṯrw nbw*

[4] Birch, *Records of the Past*, 98.

[5] Nock, "Σύνναος θεός," 4.

[6] Thompson, "A Portrait of Arsinoe Philadelphos," 201.

[7] Ioachim Friedrich Quack, "Innovations in Ancient Garb? Hieroglyphic Texts from the Time of Ptolemy Philadelphia," in *Ptolemy ii Philadelphus and his World*, ed. P. Mckechnie, Ph. Guillaume (hg.), (Leiden/Boston: Mnemosyne Supplement 300, 2008), 277.

[8] Duncan Fishwick, "Statues Taxes in Roman Egypt," *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte* Bd. 38, H. H. 3 (1989): 337.

أي عام ٢٧٠ ق.م وهو تاريخ وفاتها،[١] أي أنَّها أُلِّهت وأُدْخِلَت إلى المعبد وأُقيمت لها الطقوس اللازمة بعد وفاتها، وأنَّها كانت في حياتها، بالفعل، كاهنة كبش منديس المقدس. وقد جاء هذا التحول نتيجة طقوس الدفن والتأليه المصرية القديمة التي أُجريت لأرسينوي في منديس. وبناءً عليه أمر بطلميوس الثاني بوضع تمثالها في جميع معابد الآلهة (*hwt-ntr*) ونتيجة لذلك، تم صنع تماثيل للإلهة الجديدة في كل معبد. ومنحت، هي نفسها، اسم "محبوبة الكبش المقدس، الإلهة المحبة لأخيها، أرسينوي".[٢] مما يعني أنَّها منذ وفاتها أصبحت تشارك عبادة كبش منديس المقدس، المعبود المحلي، بوصفها إلهةً شريكةً في المعبد (σύνναος θέα). ولم تكن هذه هي الحالة الوحيدة التي شاركت فيها أرسينوي الثانية معبودًا محليًا في مقر عبادته؛ حيث نجد أنَّها شاركت المعبودة موت (Mut/Maut) في طيبة عام ٢٦٦/٢٦ ق.م، والمعبودة 'نيث'(Neith) في سايس، في عام ٢٦٥/٢٦٦ ق.م، والمعبود بتاح في ممفيس، والمعبود مونث (Month) هيرمونثيس/أرمنت.[٣] كما وضِع لها تمثال في معبد الآلهة المحلية في 'فاكوسة، (Phakusa)(تل الفقوس بلبيس شرقية)، عام ٢٦١/٢٦٠ ق.م، وكان تمثال عبادة (ξόανον).[٤]

ومن خلال نقش يرجع تاريخه إلى الفترة من ٢٦٢ إلى٢٦٠ ق.م (يؤرخه تارن بعام ٢٧٤ ق.م)، يمكننا أيضًا أن نلاحظ تمثال (εἰκών) لبطلميوس الثاني فيلادلفوس، أقامه له أهل ميليتوس (Miletus) في معبد أبولو تعبيرًا عن امتنانهم له لرفعه الحصار البري والبحري الذي ضربه الملك السليوقي أنطيوخوس الأول (٢٨٠–٢٦١ ق.م) حول المدينة.[٥]

وفي نقشٍ مؤرخ بعهد الملك بطلميوس الرابع فيلوباتور (٢٢١–٢٠٥ ق.م)، يبدو أنَّه إهداء من بعض الكهنة المصريين للملك البطلمي، يسردون في بدايته خلال الملك وصفاته الطيبة، والأعمال التي أسداها للآلهة، وفي نهاية النقش يصفونه بأنَّه: الصورة الحية لزيوس، ابن الشمس، بطلميوس، الذي يعيش إلى الأبد، محبوب إيزيس. (ll. 11-12: εἰκὼν ζῶσα/ τοῦ Δι[ός, υἱὸς τοῦ Ἡλίου,] [Πτολεμαῖ]ος αἰωνόβιος, ἠγαπ̣[ημένος ὑπὸ τῆς Ἴσιδος]). واستخدام (εἰκὼν ζῶσα)[٦] أو "الصور الحية" كما هو مذكور في النقش، ربما يَفْتَرض استخدام الصورة الإلهية المصنوعة من الجماد؛ مثل أنْ تكون مصنوعة من الحجر أو الخشب أو المعدن أو أي شيء آخر يمكن أن يجسد البشر (في هذه الحالة الملك) في صورة إله.[٧] وربما صُنِع تمثالُ لبطلميوس الرابع ووضع داخل أحد المعابد الدينية. ومن المحتمل أنَّ وصف بطلميوس الرابع بالصورة الحية للإله زيوس ربما يعني تأليه

---

[١] يقترح 'برانكو فان أوبن' أنَّ تاريخ وفاة أرسينوي الثانية هو ١٧/١٦ يوليو ٢٦٨ ق.م
Branko F. van Oppen de Ruiter, "The Death of Arsinoe II Philadelphus: The Evidence Reconsidered," *ZPE* 174 (2010):149.

[2] Günther Hölbl, *A History of the Ptolemaic Empire*, translated by Tina Saavedra, (Routledge: London & New York, 2013), 101; Quack, "Innovations in Ancient Garb?," 277.

[3] Nock, "Σύνναος θεός," 5; Christophe Thiers, "Ptolémée Philadelphe et les prêtres de Saïs, *BIFAO* 99 (1999): 423-445.

[4] Fishwick, "Statues Taxes in Roman Egypt," 338.

[5] *Milet*, III, 139 C, 53; William Woodthorpe Tarn, "The First Syrian War," *JHS* 46, no. 2 (1926): 159; William Woodthorpe Tarn, "The Date of Milet I, iii, No. 139," *Hermes* 65, no. 4 (1930): 446-454; Roger Bagnall, Peter Derow, *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation* (Oxford: John Wiley & Sons, 2008), 42-44; Nock, "Σύνναος θεός," 21.

[6] *P. Muench*. 3. 1. 45, l. 11 (B. C 221-205) = *P. Münch*. 3. 45 = *Chr. Wilck*. 109; Ulrich Wilcken, "Zu den den griechischen Papyri der königlich bayerischen Hof-und Staatsbibliothek zu München," *Archiv für Papyrusforschung*, vol. 1, Iss. 3-4 (1901): 480-484.

[7] Stephen Llewelyn, *New documents illustrating early Christianity, vol. 9: A Review of the Greek Inscriptions and Papyri Published in 1986-87* (Sydney: Macquarie University, 2002), 38.

الملك البطلمي كونه ممثل الإله على الأرض.

وقد نص قرار كهنة ممفيس عام ١٩٦ ق.م على إقامة تمثال (εἰκών) للملك بطلميوس الخامس إبيفانيس (٢٠٥-١٨٠ ق.م)، على أن يوضع هذا التمثال في كل معبد، وفي مكان بارز، وتسجل عليه عبارة: "بطليموس مُخَلِّص مصر"، وأن يقف جنبًا إلى جنب مع تمثال الإله، الذي يعطيه سلاح النصر، وأن يُشيَّدَ التمثالُ على النمط المصري، ويضع تمثال من هذا النوع في كل المعابد المخصصة له. ويجب أن تقام طقوس العبادة لهذه التماثيل ثلاث مرات كل يوم، كما يجب أن تُقَام الطقوس والاحتفالات المناسبة أمام التمثال، في يومي تتويجه وميلاده، ويكون مع التمثال مزارًا رائعًا مصنوعًا من أجود أنواع النحاس ومرصَّعًا بأحجار حقيقية من كافة الأنواع.[1] كما نجد أنَّ المرسوم وصَف الملك بطلميوس إبيفانيس بـ: "الصورة الحية لزيوس" ، ومن ثمَّ فإننا نجد أنَّ لفظة 'إيكون' تشير إلى التمثال الذي يجسد الملك على هيئة الإله زيوس الحية، وهو ما ورد في البردية سالفة الذكر (*P. Muench*. 3.1.45).

وفي بردية مؤرخة بالقرن الثاني قبل الميلاد (١٦٣ق.م؟)، عبارة عن إيصال صادر من أحد حرَّاس المحاصيل (γενηματοφύλαξ) في قرية باكخياس (أم الأثل) بالفيوم، نجد أنَّ لفظة "إيكون" وردت مقترنةً بضريبة الإيسفورا، حيث جاء بها: "من ديموكراتيس حارس المحاصيل في (قرية) باكخياس إلى ديونيسيوس، بعد التحية. أُقرُ بأنني تلقيتُ منك، وكِلْتُ/ وزنتُ من أجل المساهمة (ضريبة الإيسفورا) في (إقامة) "الإيكونيس"، أردبين وثلثي الأردب من القمح، كن على ما يرام. الثالث من شهر هاتور العام التاسع عشر".[2]

ونلاحظ من خلال هذه البردية أنَّ هناك ضريبة، هي ضريبة الإيسفورا، فرضت على أهالي قرية باكخياس بالفيوم، بهدف إقامة تمثال للملك البطلمي، من المرجَّح أنَّه بطلميوس السادس،[3] أو لأحد أسلافه. ويبدو أنَّ الأوضاع السيئة التي مرت بها البلاد خلال تلك الفترة، سواء الصراع الأسرى بين الأخوين بطلميوس السادس وبطلميوس الثامن، أو الثورات الوطنية التي اندلعت في ربوع البلاد، اضطرت الملك إلى إقامة 'إيكونيس' له، أو لأسلافه المؤلهين، أملاً في إضفاء نوعٍ من الشرعية على حكمه للبلاد.[4] وفي بردية مؤرخة بفترة حكم كليوباترا الثالثة الثالثة وبطلميوس العاشر، عبارة عن حساب ضرائب ونفقات نقدية وعينية، ورد بها حساب 'لإيكونيس' بلغ مقداره ١٣٢٠ دراخمة من النحاس (εἰκόνων Ατκ)، يبدو أنَّها فُرِضت على أهالي قرية كيركيوزيريس لإقامة تمثال لكليوباترا الثالثة أو لابنها بطلميوس العاشر.[5]

وفي بردية مؤرخة بالعام ٩٥ ق.م، عبارة عن التماس أو طلب لجوء (ασυλία) مقدم من جنديين من قرية ماجدولا (Magdola) (مدينة أو كوم النحَّاس حاليًا (Medineten-Nehas))، إحدى قرى قسم بوليمون التابع لإقليم أرسينوي، إلى الملك البطلمي، نجد إشارة إلى إقامة تماثيل للملك البطلمي، بطلميوس العاشر (١٠٧-٨٨ ق.م) وأسلافه، جاء بها:

---

[1] *OGIS*. I. 90 (B. C 196 Memphis) = *SB*. 4. 8299.

[2] *P. Gen*. II. 86 (B. C 2nd Cent.? Bacchias). "Δημοκράτης γενηματοφύλαξ Βακχιάδος Διονυσίῳ χαίρειν· ὁμολογῶ μεμετρῆσθαι παρὰ σοῦ εἰκόνων εἰσφορὰν πυ(ροῦ) ἀρ(τάβας) β .ἔρρωσο. ἔτους ιθ Ἀθὺρ γ."

[3] Paul Schubert, "L'εἰκόνων εἰσφορά et l'autorité restaurée du roi". In: Kramer, B. Akten des 21. *Internationalen Papyrologen kongresses*, Stuttgart (1997), 920.

[4] Schubert, "L'εἰκόνων εἰσφορά et l'autorité restaurée du roi", 921.

[5] *P.Tebt*.1.119, Col. 6. l. 53 (105 – 101 B. C, Tebtynis).

نيابةً عن الملك بطلميوس (العاشر) يُدعى أيضًا الإسكندر وأخته الملكة كليوباترا، الإلهين المنقذين المحبين لأمِّهما، وعن أطفالهما وأسلافهما، إلى هيرون المعبود الأعظم، العام العشرون، الأول من (شهر) برمودة. إلى الملك بطلميوس (العاشر) المعروف أيضًا بالإسكندر، المعبود المحب لأمِّه تحيات، من هيروديس (Herodes) بن خاريديموس (Charidemus) وهيروديس بن نيلوس (Nilus)، كلاهما من قوات الفرقة الأولى: كما يوجد في (قرية) ماجدولا معبد لهيرون المعبود الأعظم، وكذلك قِطَع مهجورة من الأراضي المقدسة، والتي تندفع عليها أمواج الشاطئ المجاور، وفي المعبد رُسِمَت صورةٌ لك، أيها الملك العظيم، ولأسلافك أيضًا مع (تقديم) القرابين، وسكب الشراب، وإقامة الشعائر (الدينية) الأخرى، نيابةً عنك، أيها الملك المحقق للنصر، والاحتفال بأولادك ليل نهار.[1]

ومن خلال هذه البردية نجد أنَّ الملك البطلمي، وأسلافه، قد أُقيمت لهم تماثيل أو جداريات داخل معبد المعبود هيرون في قرية ماجدولا، وأنَّ القرابين كانت تقدم لهذه "الإيكونيس"، ونذر الشراب، وتؤدى لها الطقوس الدينية اللازمة، وتُقام أمامها الاحتفالات. وهنا مرةً أخرى نجد أنَّ الملوك البطالمة كانوا يعبدون بوصفهم آلهة يشاركون آلهةً أخرى (synnaoi theoi) نفس المعبد؛ والأهم في هذا الصدد هو أنَّ "الإيكونيس" كانت تُطْلق على تماثيل البشر (الملوك) المؤلهين، أو الجداريات التي تجسدهم، وتقام لها الطقوس الدينية اللازمة مثلها مثل تماثيل الآلهة.[2]

وفي بردية مؤرخة بالعام ٧٠ ق.م نجد أنَّ كهنة إيزيس إيزيرمفيس (Eseremphis= Isis the Year) وهيراكليس في قرية ثيادلفيا يكتبون إلى بطلميوس الثاني عشر/أوليتيس والملكة كليوباترا الخامسة تروفاينا (Tryphaena)، في ٧٠ ق.م، ويتحدثون عن اللجوء إلى معبد إيزيس ومعبد آخر لهيراكليس، "اللذين توجد فيهما أيضًا تماثيل أسلافهم" (.l.19: ἐν οἷς καὶ ἰκόνες ὑμῶν ἀνάκειναι).[3] وفي بردية أخرى مؤرخة بعام ٦٩ق.م، من عهد الملك بطلميوس الثاني عشر وكليوباترا الخامسة، عبارة عن التماس مقدم من أبوللوفانيس (Apollophanes) بن بايون (Bion) من أنطاكيه (Antiochene)، قائد كتيبة حاملي الرماح (λογχοφόροι) (χιλιάρχων)، ويقيم في قرية يوهيميريا/ قصر البنات (Euhemeria) إحدى قرى إقليم أرسينوي، قسم ثيميستوس. يُعْربُ فيه إلى الملك بطلميوس الثالث عشر، عن رغبته في ترميم معبد التماسيح المُدَمَّر جزئيًا في يوهيميريا ووضع تمثال (εἰκὼν) له وللملكة كليوباترا تروفاينا داخل المعبد نفسه، ويقول في الالتماس:

حق اللجوء (ἀσυλία) (للمعبد) وفقًا للوصايا. إلى الملك بطلميوس والملكة كليوباترا تُدْعى أيضًا تروفاينا، الإله المحب لأبيه والمحب لأخيه، تحياتي. من أبوللوفانيس بن بايون من أنطاكيه، من الأصدقاء الأوائل ومن القادة حاملي الرماح: في قرية يوهيميريا من (قرى) إقليم أرسينوي، قسم ثيميستوس، في معبد بسوسناوس

---

[1] *SB*, 3, 7259; *SB* 5. 8932; *SEG*, 8. 466; *I. Fayoum*, 3, 152; *C. Ord. Ptol*. 65 (ll. 13-15: ἐν δὶ τούτῳ ἀνακειμένων σου τε, μεγεστε βασιλεῦ, καὶ τῶν προγόνων εἰκόνων γρἀππων); Kent J. Rigsby, *Asylia: Territorial Inviolability in the Hellenistic World*, (California: University of California Press, 1997), 549-553.

[2] Nock, "Σύνναοςθεός," 9, note 2; Rigsby, *Asylia: Territorial Inviolability in the Hellenistic World*, 553.

- هيرون هو في الأصل معبود تراقي انتقلت عبادته مع الجنود التراقيين الذين استقدمهم البطالمة الأوائل إلى مصر. عن المعبود هيرون انظر:

- Wahid Omran, "The Cult of Heron in Egypt, International Journal of Heritage", *Tourism, and Hospitality*, 9, no. 1 (2015): 206-225.

[3] *I. Fayoum*, II, 114 = *SB*, 3, 6236 (B. C 70, Theadelphia) ; Friedrich von Woess, *Das asylwesen Ägyptens in der Ptolemäerzeit und die spätere entwicklung, eine einführung in das rechtsleben Ägyptens besonders der Ptolemäerzeit*, (München: C.H. Beck, 1923), 247.

(Psosnaus) وبنيفيروس (Pnepheros) وسوكسيس (Soxis)، آلهة التمساح، وفيها أيضًا صور أسلافك ((ll. 9-10: ἐν ὧι καὶ ἀνάκειντ[αι] τῶν προγόνων ὑμῶν εἰκόνες). ولهذه الأسباب، ولأنَّ المعبد نفسه يوشك أن يتداعى، مع تقديم القرابين وسكب الشراب، التي يتم الاحتفال بها عادةً نيابةً عنك أنت وأطفالك، ولأنني أميل إلى إظهار التقوى تجاه (الأماكن) المقدسة فقد عزمتُ على إعادة بناء هذا المعبد مع الفناء المحيط به، (περίβολος) وتخصيص صور لك، أيها الملك المُعَظَّم (ll. 16-17: καὶ ὑμῶν τῶν μεγίστων βασιλέων [εἰκ]όνας)، وحتى يصبح المكان أكثر تميزًا، ومن الممكن أن تؤدى طقوس الآلهة بشكل أفضل.[1]

يبدو أنَّ أبوللوفانيس كان يشغل منصب استراتيجوس قسم ثيميستوس بالفيوم، وأنَّه أبدى رغبة في ترميم معبد آلهة التمساح في قرية يوهيميريا، وإقامة تمثال ووضع صورة له داخل المعبد (أسطر ١٦-١٧) أسوة بأسلافه الذين يحتوى المعبد بالفعل على، إيكونيس، لهم (أسطر ٩-١٠). وأيضًا تخبرنا هذه البردية، كما فعلت البردية المذكورة أعلاه (*SB*, 3, 7259)، عن أنَّ "الإيكونيس" تشير إلى التماثيل أو الجداريات التي تُقام للملوك المؤلهين، وتوضع داخل المعبد بوصفهم آلهة شركاء في المعابد (synnaoi theoi) وتقام لهم أمامها كل الطقوس الدينية اللازمة، كما يحدث مع تماثيل الآلهة المحلية. كما يوضح هذا النص أيضًا أنَّ ترميم المعابد وإقامة تماثيل للملوك يمكن أن يقع على عاتق الفرد وليس الجماعة أو الدولة.[2]

وفي النهاية، لا بد لنا أنَّ نشير إلى أمرٍ مهم، وهو أنَّ التمثال الذي قرر كهنة منف عام ١٩٦ ق.م إقامته للملك بطلميوس الخامس، كما ذكرنا عاليه، ورد في النقش بلفظة (εἰκών)، بينما في القرار الذي أصدره كهنة منف عام ٢١٧ ق.م، بعد الانتصار الذي حققه بطلميوس الرابع فيلوباتور على السليوقيين في موقعة رفح، نجد اللفظة التي استُخْدِمَت للإشارة إلى التماثيل التي قرروا إقامتها له ولأخته الملكة أرسينوي الثالثة هو أجالماتا (ἄγαλματα) وليس 'إيكونيس' (εἰκόνες) على الرغم من أنَّ هذا القرار شديد الشبة بقرار عام ١٩٦ ق.م المخصص لبطلميوس الخامس، حيث جاء به: "إنَّ كهنة منف قرروا إقامة تماثيل على الطراز المصري لكل من الملك بطلميوس الرابع واخته الملكة أرسينوي في كل معابد مصر، وأن توضع في أماكن بارزة، وزيادة مراسيم التشريف التي كانت تقام للملكين، ومعاملة تماثيل الملك والملكة مثل تماثيل الآلهة، وعلى الكهنة أن يؤدوا الطقوس الدينية لهذه التماثيل ثلاث مرات يوميًا بخلاف الأعياد".[3]

وفي قرار كانوب[4] الذي أصدره مجمع الكهنة عام ٢٣٨ ق.م تكريمًا للملك بطلميوس الثالث يورجيتيس الأول (٢٤٦-٢٢١ ق.م) وزوجته الملكة برينيكي الثانية، وابنتهما برينيكي، استُخدمت لفظة εἰκών للإشارة إلى التماثيل

---

[1] *SB* 3. 6154 (B. C 69); *Fayoum*, 2, 135; *C. Ord. Ptol*. 69; Rigsby, *Asylia: Territorial Inviolability in the Hellenistic World*, 563-566.

- آلهة التمساح الثلاثة كانوا نسخًا من المعبود سوبك، الذي كان يقدس في جميع أرجاء الفيوم. انظر:
- Rigsby, *Asylia: Territorial Inviolability in the Hellenistic World*, 563.

[2] Nock, "Σύνναος θεός," 9.

[3] *SEG*, 8, 467 = *SB*, 5. 7172; Edwyn R. Bevan, *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty*, (London: Routledge, 1914), 391.

[4] Samuel Sharpe , *The Decree of Canopus, in Hieroglyphics and Greek, with Translations., and an Explanation of the Hieroglyphical Characters,* (London: J. Russell Smith, 1870.); Ella Karev, *Variant Presentations in the Ptolemaic Sacerdotal Decrees*, (Chicago: The University of Chicago, 2018).

(ll. 51-52: "εἶναι δὲ τὴ[ν ἐπιτιθεμένην βασιλείαν]τῆι (برينيكي) التي أُقيمَت للملكة برينيكي وابنتها εἰκόνι αὐτῆς διαφέρουσαν τῆς ἐπιτιθεμένης ταῖς εἰκόσιν τῆς μητρὸς αὐτῆς βασιλίσσης Βερενίκης") وفي النقش نفسه استُخْدِمَت اللفظة ἄγαλμα للإشارة إلى تماثيل الآلهة (l. 8: ἱερὰ ἀγάλματα; l. 58: ἀγάλματα τῶν θεῶν)، وفي موضعٍ آخر استُخدمت للإشارة إلى التماثيل المخصصة للملكة برينيكي الثانية (l. 49: καὶ ἱερὸν ἄγαλμα χρυσοῦν διάλιθον ἐν ἑκάστωι τῶν πρώτων κ[αὶ δευτέρων ἱερῶν)، ويتم تأليه الملكة برينيكي في جميع معابد مصر، ويقام لها تمثال (ἄγαλμα) من الذهب ويوضع في معابد الدرجة الأولى والثانية، وتقام له الطقوس الدينية اللازمة. وكذلك: (l. 55: ἄλλο ἄγαλμα Βερενίκης ἀνάσσης παρθένων)، أي: "وتمثال آخر لبرينيكي ملكة العذراوت".

وخلاصة القول هي أنَّ هذين النوعين من التماثيل (الإيكونيس والأجالماتا)، بالرغم من اختلافهما لفظًا، إلا أنهما استخدما للدلالة على الشيء نفسه؛ حيث إنَّ اللفظة اليونانية ἄγαλμα تعنى صورة أو تمثال يُصَوِّر الإله أو المعبود على هيئته الحقيقية، ويُقام على شرف الإله أو تكريمًا له.[1]

كما إنَّ كلاهما كانا يوضعان في كل المعابد المصرية، وفي مكانٍ بارز أيضًا، وبجوار الإله المحلي، كما أنَّ كلاهما شُيِّد على الطراز المصري، وتقام من أجلهما الطقوس الدينية ثلاث مرات في اليوم، فضلا عن أداء باقي الطقوس والاحتفالات المناسبة لهما. ويستدعى ذلك الحديث عن طبيعة كل منهما، والفرق بينهما.

لقد استخدم هيرودوتوس لفظة ἄγαλμα للإشارة إلى تماثيل الآلهة المصرية؛ حيث يذكر أنَّ الملك الفارسي قمبيز الثاني (٥٢٩-٥٢٢ ق.م)عندما قَدِم إلى منف مكث هناك وفتح التوابيت القديمة وتفحص الجثث الموجودة بها، ثم دخل إلى معبد هيفايستوس واستهزأ بالتماثيل (الأجالماتا) الموجودة به.[2] كما وردت لفظة ἄγαλμα في عددٍ قليل جدًا ربما لا يتعدى حتى الآن اثنتين من الوثائق البردية المؤرخة بالعصر البطلمي.[3] وبضع وثائق بردية مؤرخة بالعصر الروماني، من أرسينوي، وأوكسيرنخوس، وممفيس، والإسكندرية.[4]

ومن البرديات البطلمية بردية مؤرخة بالعام ١٧٥/١٧٤ ق.م تتحدث عن مرسومٍ صادر من الملك البطلمي، بطلميوس السادس فيلوميتور، إلى أهل الإسكندرية، يتعلق بضرورة تسجل العبيد في مكتب التسجيل/الأجورانوميون (ἀγορανόμειον). وقرر الملك من خلال هذا المرسوم إقامة تمثال (ἄγαλμα) من الذهب، وأنَّ تكلفة إقامة هذا

---

[1] *LSJ*. *s.v*. ἄγαλμα, ατος, τό, acc. pleasing gift, esp. for the gods, statue in honour of a god, portrait, picture; Gerald L. Cohen, "Etymology of Greek agalma, agallo, agallomai," *Proceedings of the 2nd Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society* (1976), 100-104.

وهناك دراسة مهمة قامت بها "تانيا شير" عن الإله وصورته، عرضت خلالها لوظيفة تماثيل العبادة اليونانية في الدين والسياسة، وتناولت على وجه الخصوص تماثيل الأجالماتا من خلال الكتابات الأدبية (وخاصة ملحمتي الإلياذة والأوديسية لهوميروس، ومسرحيات أريستوفانيس، يوريبيديس، سوفوكليس، إيسخيليوس، بنداروس، وكذلك كتابات كسينوفون وثيكوديديس، وهيرودوتوس)، وكيف أنَّها كانت تستخدم للإشارة إلى تصوير أو تمثيل الآلهة اليونانية.

Tania S. Scheer, *Die Gottheit und ihr Bild: Untersuchungen zur Funktion griechischer Kultbilder in Religion und Politik*, (München: Beck, 2000), 8-18.

[2] Herodotus, *His.*, 3. 37. 1-2 = *P. Oxy*. 48. 3378, ll. 1-7.

[3] *P. Schub*. 34, col. 2, l. 14 (BC 99 - 99 A. D); *SB*. 6. 8993, ll. 16, 18 (175-174 BC, Oxyrhynchus?)= *P.Harr*. I 61= *C.Ptol.Sklav*. I 8.

[4] *SB*, 14, 12144 (198-199 A. D); *BGU*, 2, 362 90 (215 A. M); *P. Mich*. 15, 706; *P. Oslo*. 3, 158; *P. Oxy*. 34, 2689; 48, 3378.

التمثال يجب أنْ تؤخذ من ضريبة العبيد التي يدفعها السكندريون.[١] كما أكَّد المرسوم على ضرورة إقامة الطقوس الدينية وتقديم الأضحيات للملك بطلميوس والملكة كليوباترا الثانية بوصفهما إلهين.[٢]

ولقد استُخْدِمَت لفظة 'أجالما' في الوثائق البردية الرومانية لوصف التماثيل التي تجسد الآلهة،[٣] وكذلك لوصف التماثيل التي تُصوِّر الأباطرة الرومان داخل المعابد،[٤] كما استخدمت لفظة 'إيكونيس' لوصف التماثيل التي تصوِّر (εἰκονίδιον) الأباطرة الرومان داخل معابد قرى أوكسيرنخوس وكينوبوليس.[٥]

ولقد دار جدلٌ واسع بين المؤرخين حول طبيعة كل من مصطلحي 'أجالما' ἄγαλμα ' و 'إيكون' εἰκών، حيث يرى 'باول شوبارت، أنَّ مصطلح إيْكون يعني من الناحية الإيمانية "التمثيل"، أي 'استنساخ' الشخص المراد عمل 'إيكون' له بأكبر قدرٍ ممكن من التشابه، وأنَّها تستخدم عادةً للإشارة إلى تماثيل البشر، بينما الأجالما: ἄγαλμα تستخدم عادة للإشارة إلى تماثيل الآلهة، ويوضح أنَّه خلال العصر الهللينستي، فقد التمييز بوضوح بين النوعين حدته؛ حيث إنَّ الملوك – لا سيما في مصر – تمتعوا بوضع إلهي، ومن ثمَّ فإنَّ المصطلح εἰκών جاء لتحديد التمثيل الديني للملوك، ولكن المعنى الدقيق لكلمة εἰκών لا يعني إلهًا، ولكن فقط إنسان، أو حاكم مؤله.[٦]

ومن ناحية أخرى يرى 'دنكان فيشويك' أنَّ ἄγαλμα تستخدم عادةً في الإشارة إلى تماثيل العبادة التي لها، في الأصل، معنى شيء يهدف إلى التمجيد. وأنَّ هذا النوع من التماثيل ينتمي عادةً إلى المعابد، وإن كانت في مناسبات أخرى تستخدم في الإشارة إلى االتماثيل التي توضع في صالة الألعاب الرياضية، كما أنَّها من الممكن أن تشير أحيانًا إلى تمثال تشريفي تم وضعه في معبد.[٧] ويرى 'آرثر نوك أنَّ الـ: ἄγαλματα تشير إلى التماثيل التي التي تُقام للحكام في المعابد، سواء المعابد القائمة بالفعل، أو التي تُبْنى خصيصًا له، وأنَّ الـ: εἰκόνες تشير إلى التماثيل التي يكون الغرض منها تكريم الحاكم.[٨] ويرى 'لويس روبيرت' أنَّ الـ: ἄγαλμα كانت صورة، وبشكلٍ عام عام هي تمثال، يمثل دائمًا الخلود، أو إلهًا، أو حاكمًا مؤلهًا، بينما الـ: εἰκών كانت "محاكاة/مضاهاة" تشريفية لبشري، مثل الحاكم أو مسؤول محلي، وأنَّ هذا الاختلاف كان مشابهًا للاختلاف بين الكلمتين اللاتينيتين simulacrum وimago، الأولى تستخدم في تمثيل وتجسيد الآلهة، والأخرى في تمثيل وتجسيد البشر.[٩] وبشكلٍ عام، لاقى طرح "لويس روبرت" قبولاً لدى العديد من العلماء،[١٠] ولكن "سايمون برايس" يرى أنَّ الاختلاف بين الـ:

---

[1] *SB*. 6. 8993, ll. 16-21 (BC 175-174, Oxyrhynchus?); Fritz Heichelheim, "An Alexandrian Decree of 175/174 B.C." *JEA* 26 (1940): 154-156."δ]εδόχθαι [ἡμῖ]ν χρυ[σοῦ]ν ἄγαλμα βασι[λ]έως [Πτολεμαίου ποιεῖν πᾶν] ἐκ χρυσο[ῦ τε κ]αὶ κατα[μερίσ(?)]ασθαι τῷ γαμηλεί[ῳ θησαυρῷ βασιλέως τὸ ἄγαλμα] τοῦτο γ[ῦν] τὸ σεμ[νόν. κ]ατὰ τὰ αὐτ[ὰ] δὲ [τοὺς θησαυροφύλακας ἡμῶν(?)] λαβόντα[ς πάντα ἐκ τῆς καθη]κούσης ἐ[κ] [τῶν κατοικούντων ἡμῖν ὠ]νῆς τῶ[ν τελῶν ὡς προστέτακτ]αι τὸν τῆς δαπάνης λογισμὸν ποιεῖν,(?)] καθάπε[ρ χρείη κατὰ τὰ νόμιμ]α"

[2] *SB*. 6. 8993, ll. 21-25: "θῦσαι δὲ[καὶ ἡμᾶς τῶι βασιλεῖ Πτολ]εμαίωι Θε[ῶι Φιλ]ομήτορι, ὅταν ἱδρύῃ τὰ [νῦν πρωτοκλίσια, στεφανῶσ]αι δὲ αὐ[τὸν καὶ χρυσ]ῶι στεφάνωι, θῦ[σαι δὲ κ]αὶ τῆ[ι βασιλίσσηι Κλεοπάτραι Θεᾶι ὥσπε]ρ Θεῶι Φιλ[ο[μήτορι, ὅ]σον [ἀμφοτέροις ἄξιόν ἐστιν"

[3] *P. Oxy*, 34, 2689, fr. 2, ll. 10-11; 48, 3378, ll. 11-12; *SB*, 14, 12144. l. 6.

[4] *BGU*, 2, 362, pages, 4, l. 1, 6, l. 25, 10, l.6; *P. Mich*. 15, 706, ll. 12-13; *P. Oslo*. 3, 158, l. 8.

[5] *P. Oxy*. 12, 1449, ll. 8, 42, 54, 56, 58, 63.

[6] Schubert, "L'εἰκόνων εἰσφορά et l'autorité restaurée du roi". 918-919.

[7] Fishwick, "Statues Taxes in Roman Egypt," 340.

[8] Nock, "Σύνναος θεός," 3.

[9] Louis Robert., "Recherches épigraphiques: Inscription d' Athenes," *REA*, 62 (1960): 316-24.

[10] David M. Lewis and Ronald S. Stroud, "Athens Honors King Euagoras of Salamis, Hesperia", *JASCSA*,

ἄγαλμα والـ: εἰκών يتعلق بالمكان الذي يوضع فيه كل منهما؛ فقد تم وضع الـ: ἄγαλμα في المعبد، بينما وضع الـ: εἰκών قائمًا في الساحة.[1] وفي النهاية يرى 'كيرستن كونس' أنَّ طرح 'برايس' الذي يربط بين المقدس، إشارة إلى تماثيل "الأجالماتا" بوصفها توضع داخل المعابد، وغير المقدس، في إشارة إلى تماثيل "الإيكونيس" التي توضع في الأسواق، تحتاج إلى إعادة نظر؛ لأنَّ هناك كثير من الدلائل التي تؤكد وجود تماثيل إيكونيس في المعابد، وتماثيل أجالماتا للآلهة والحكام المؤلهين،[2] والتي نوقشت أعلاه في معرض حديثنا عن المصطلحين ودلالة كل منهما واستخدماته، فضلًا عن أنَّ الاختلاف بين استخدام كلا المصطلحين خارج مصر وداخلها، وكذلك التطور التاريخي للمصطلح، الذي نتج عنه تداخلاً في دلالة المصطلحين واستخدامهما هو أمرٌ يجب أن يؤخذ في الاعتبار.

أما فيما يتعلق بالتباين الواضح في آراء الباحثين، فإنَّ الباحث يميل إلى ترجيح رأي "باول شوبارت" القائل بأنَّ الـ: εἰκών تستخدم عادةً للإشارة إلى تماثيل البشر، بينما الـ: ἄγαλμα تستخدم عادة للإشارة إلى تماثيل الآلهة، وإنَّه خلال العصر الهللينستي، أصبح من الصعب التمييز بين النوعين؛ لأنَّ الملوك، خاصة في مصر، تمتعوا بوضع إلهي، وأنَّ المصطلح εἰκών جاء لتحديد التمثيل الديني للملوك، ولكن المعنى الدقيق لكلمة εἰκών لا يعني إلهًا، ولكن فقط إنسان، أو حاكم مؤله، وذلك؛ لأنَّ طرح 'شوبارت' يتسق مع ما استعرضناه من نماذج "الإيكونيس" في مصر خلال عصر البطالمة، والتي رأينا كيف أنَّها تشير إلى تماثيل الآلهة والملوك المؤلهين، وأنَّ كلا النوعين كانا يوضعان في المعابد، وتُقام لهما الطقوس الدينية اللازمة.

الخاتمة:

كانت الإيكونيس في مصر القديمة تستخدم لوصف التماثيل أو الأشكال التي تجسد أفرادًا عاديين، وأيضًا إلى الجداريات التي تصوِّر تماثيلًا تجسد أفرادًا عاديين، وكذلك تشير إلى تصوير الملوك، مثل التماثيل التي تجسد الملك، وإلى الرسوم المصوَّرة على الجدران على هيئة تماثيل تجسد الآلهة المصرية. وكان الغرض منها هو تجسيد عظمة الملوك والملكات، والتعبير عن انتصارات الملوك، وكذلك تجسيد عظمة الآلهة المصرية. ولقد وضعت "الإيكونيس" في أماكن مقدسة، كما وضِعَت أيضًا في أماكن غير مقدسة مثل القصر الملكي في صا الحجر. ويبدو أنَّ وضع تماثيل ملوك الفراعنة في المعبد كان لغرض البقاء في الحياة الآخرة من خلال تقديم القرابين وإقامة الاحتفالات أمامه.

ولم تختلف طبيعة الإيكونيس كثيرًا خلال عصر البطالمة؛ حيث نجد أنَّها تشير إلى التمثال أو الجداريات التي تمثِّل الملوك والملكات، والتي كانت تُقام لهم، سواء في حياتهم أو بعد وفاتهم، داخل المعابد جنبًا إلى جنب مع تماثيل الآلهة المحلية، وتُؤدى لها الطقوس الدينية والاحتفالات مثلما تؤدى للمعبودات المحلية. ومع ذلك لم يقتصر الغرض من إقامة "الإيكونيس" على الجانب الديني، بل في كثيرٍ من الأحيان كان الغرض منها سياسيًا يهدف إلى إضفاء الشرعية على حكم الملك الجالس على العرش، وغالبًا ما كان ذلك يحدث في فترات الاضطرابات والثورات

48, no. 2 (1979):193; Glen W. Bowersock, "Greek Intellectuals and the Imperial Cult in the Second Century A.D.,"in *Le culte des souverains dans l'empire romain*, Fondation Hardt, Entretiens, Vol. 19 (Geneva: Entretiens, 1973), 179-212.

[1] Simon Price, *Rituals and Power: The Roman Imperial Cult in Asia Minor*, (England: Cambridge University Press, 1986), 178-179.

[2] Kirsten Koonce, Agalma and Eikwn, *AJPh*, 109, no. 1 (1988): 109-110.

والصراعات الأسرية داخل البيت البطلمي.

وكانت تكلفة إقامة تماثيل الملوك والملكات البطالمة، في بعض الأحيان، تقع على كاهل الأهالي؛ حيث كان يتم تحصيلها منهم على هيئة ضرائب، مثل الضرائب التي فرضت على أهالي قرية باكخياس لإقامة تمثال لبطلميوس السادس، وكذلك التي فرضت على أهالي قرية كيركيوزيريس لإقامة تماثيل للملكة كليوباترا الثالثة وابنها بطلميوس العاشر.

لقد استخدم في قليلٍ من الأحيان، نوع آخر من التماثيل وهو الـ: ἄγαλμα تقاربت طبيعته من طبيعة تماثيل الـ: εἰκόνες التي كانت تستخدم عادةً للإشارة إلى تماثيل البشر، بينما الـ: ἀγαλματα كانت تستخدم عادة للإشارة إلى تماثيل الآلهة، وخلال العصر الهللينستي، أصبح من الصعب التمييز بين النوعين؛ لأنَّ الملوك، خاصة في مصر، تمتعوا بوضع إلهي، وأنَّ المصطلح εἰκών جاء لتحديد التمثيل الديني للملوك، ولكن المعنى الدقيق لكلمة εἰκών لا يعني إلهًا، ولكن فقط إنسان، أو حاكم مؤله، وإنْ كان النوعان يوضعان في المعابد، وتُقام لهما الطقوس الدينية اللازمة والاحتفالات المناسبة.

وجدير بالذكر أنَّ أغلب "الإيكونيس" الخاصة بالملوك البطالمة كانت تشارك الآلهة المحلية معابدها، وتقف بجوارها جنبًا إلى جنب، فيما عرف بظاهرة 'السونَّاؤي ثيوي' (synnaoi theoi) أي الآلهة الشركاء في المعابد . والغالبية العظمى من "الإيكونيس" كانت توضع في معابد الدلتا ومصر الوسطى مثل معابد منف، ومنديس، وسايس، وفاكوسة، وقرى الفيوم (باكخياس، كيركيوزيريس، ثيادلفيا، يوهيميريا، ماجدولا)، وفي عدد قليل من معابد الجنوب (موت/طيبة، ومونث، أرمنت) ويبدو أنَّ ذلك مرده إلى الطبيعة المتساهله لكهنة الدلتا مقارنة بالطبيعة المحافظة المتشددة لكهنة طيبة؛ خاصة أنَّ كهنة منف وغالبية كهنة الدلتا وقتئذ هم كهنة السلطة.

المصدر	المصطلح	النوع
Herodotus, *Hist*. 2. 106. 5	εἰκόν	تمثال منحوت في الصخر
Herodotus, *Hist*. 2. 182. 1	εἰκόν	**صورة مرسومة** εἰκόνας ἑωυτοῦ γραφῇ εἰκασμένην
Herodotus, *Hist*. 1. 51. 5	εἰκόν	تمثال يصور امرأة
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 57. 5.	μονολίθος εἰκόν	تمثال مقطوع من حجرٍ واحد
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 47. 5.	μονολίθος εἰκόν	تمثال مقطوع من حجرٍ واحد
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 58. 4.	ἴδίος εἰκόν	تمثال شخصي/خاص
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 48. 6.	εἰκόνες	أشكال (قضاة) مصوَّرة على أحد الجدران
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 49. 3.	εἰκόνες	تماثيل الآلهة مصوَّرة على الجدران
Diodorus Siculus, *Bib. Hist*. I. 55. 9.	εἰκόν	تمثال من الحجر يصوِّر الملك سنوسيرت وهو يحمل أسلحته

جدول (١): يوضِّح المواضع التي ذُكِر فيها مصطلح الإيكونيس في المصادر الأدبية

المصدر	التاريخ	المصطلح	موضع الإيكون	المكان
Mendes stele	٢٦٤ ق.م	*b3.s*	داخل معبد التيس المنديسي	منديس/ تل الربع
Milet, III, 139 C	٢٦٢–٢٦٠ ق.م	εἰκών	معبد أبوللو	ميليتوس
P. Muench.3.1.45	٢٢١–٢٠٥ ق.م	εἰκών	–	–
OGIS. I. 90	١٩٦ق.م	εἰκών	معبد؟	منف
P. Gen. II. 86	١٦٣ق.م؟	εἰκών	معبد؟	باكخياس
P.Tebt.1.119, Col. 6. l. 53	١٠٥–١٠١ ق.م	εἰκών	معبد؟	كيركيوزيريس
SB, 3, 7259	٩٥ ق.م	εἰκών	معبد هيرون	ماجدولا
SB, 3, 6236	٧٠ ق.م	εἰκών	معبد إيزيس	ثيادلفيا
SB, 3, 6236	٧٠ ق.م	εἰκών	معبد هيراكليس	ثيادلفيا
SB 3. 6154	٦٩ ق.م	εἰκών	معبد آلهة التمساح	يوهيميريا

جدول (٢): يوضّح المواضع التي ذُكِر فيها مصطلح الإيكونيس في الوثائق البردية

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- قائمة الاختصارات:

AFP = Archiv für Papyrusforschung.

AJA = American Journal of Archaeology.

AJPh = The American Journal of Philology.

BIFAO = Bulletin de l'Institut français d'archéologie orientale.

GRBS = Greek, Roman, and Byzantine Studies

HSCP = Harvard Studies in Classical Philology.

JASCSA = The Journal of the American School of Classical Studies at Athens.

JEA = The Journal of Egyptian Archaeology.

JHS = The Journal of Hellenic Studies.

REA = Revue des Études Anciennes.

ZPE = Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik.

ثانيًا– المصادر الأدبية:

1- **Diodorus Siculus**., *Bibliotheca Historica*: Loeb Classical Library, 12 volumes, Greek texts and facing English translation, Cambridge: Harvard University Press, 1933 thru 1967.
2- **Herodotus**, *The Histories*: with an English translation by A. D. Godley. Cambridge: Harvard University Press, 1920.

ثالثًا– الوثائق البردية:

1- ***BGU***: Aegyptische Urkunden aus den Königlichen (later Staatlichen) Museen zu Berlin, Griechische Urkunden. Berlin.
2- ***P. Gen.***: Les Papyrus de Genève. I, ed. J. Nicole. Geneva 1896—1906. Nos. 1—81. I, 2nd ed., ed. P.Schubert and I. Jornot with contributions by C. Wick. Geneva 2002.
3- ***P. Köln***: Kölner Papyri = P.Koeln, IX, ed. M. Gronewald and others. Opladen 2001.
4- ***P. Münch.***: Die Papyri der Bayerischen Staatsbibliothek München, III, Griechische Urkundenpapyri der Bayerischen Staatsbibliothek München, Part I, ed. U. and D. Hagedorn, R. Hübner and J.C. Shelton. Stuttgart 1986. Nos. 45—154.
5- ***P. Tebt***: The Tebtunis Papyri. London. I, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and J.G. Smyly. 1902. II, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 1907. III, pt. I, ed. A.S. Hunt and J.G. Smyly, assisted by B.P. Grenfell, E. Lobel and M. Rostovtzeff. 1933. III, pt. II,

ed. A.S. Hunt, J.G. Smyly and C.C. Edgar. 1938. IV, ed. J.G. Keenan and J.C. Shelton. 1976. V, ed. A. Verhoogt. Leiden and Boston 2005.

6- ***SB***: ammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tablets and related texts published in journals or unindexed catalogues. Begun by F. Preisigke in 1915, continued by F. Bilabel, E. Kiessling, and H.-A. Rupprecht). In progress.

رابعًا– النقوش:

1- ***Milet Inscr*** = Albert Rehm, Inschriften von Milet: Das Delphinion in Milet, Volume 1, Issue 3 (Berlin:1914).
2- ***OGIS*** = Dittenberger, Orientis Graeci Inscriptiones Selectae. 2 vols. Leipzig: 1903-1905.
3- ***SEG****:* Supplementum Epigraphicum Graecum*,* 1989. Edited by H. W. Pleket , R. S. Stroud & others.
4- ***Urkunden***, II, 28-54 = Hieroglyphische Urkunden der Griechisch-Römischen Zeit I; II. Historisch-Biographische Urkunden aus den Zeiten der Makedonischen Könige und der Beiden Ersten Ptolemäer, ed. Kurt Sethe (Germany: Leipzig, 1904), 28-54.

خامسًا– الكتب المُعَرَّبة:

١-هِرُدُوت يتحدث عن مصر، ترجمة: محمد صقر خفاجة، تقديم: أحمد بدوي، ط٣ (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٨م).

1- Hīrūdūt Ythdth 'en Misr, Trjmh/ Muhmmd Saqr Khfajh, Tqdym/ Ahmad Badwy, (al-Qahirah: Almrkz al-Qwmy lltrjmh, 2018).

سادسًا– المراجع الأجنبية:

1- Bagnall, Roger S., and Derow, Peter, *The Hellenistic Period: Historical Sources in Translation*, Oxford: John Wiley & Sons, 2008.
2- Branko F. van Oppen de Ruiter, "The Death of Arsinoe II Philadelphus: The Evidence Reconsidered," *ZPE*, 174 (2010): 139-150.
3- Brugsch, Heinrich., "Die große Mendes-Stele aus der Zeit des zweiten Ptolemäers" in *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde,* vols XIII-XV, Germany: Leipzig, 1875.
4- Cohen, Gerald L. "Etymology of Greek agalma, agalo, agallomai," *Proceedings of the 2nd Annual Meeting of the Berkeley Linguistics Society* (1976): 100-104.
5- Fishwick, Duncan., "Statues Taxes in Roman Egypt" *Historia: Zeitschrift für Alte Geschichte*, 38, H. 3 (1989): 335-347.
6- Heichelheim, Fritz. M., "An Alexandrian Decree of 175/174 B.C." *JEA* 26 (1940): 154-156.
7- Hölbl, Günther, *A History of the Ptolemaic Empire*, translated by Tina Saavedra, London & New York: Routledge, 2013.
8- Koonce, Kirsten, "Agalma and Eikwn" *The American Journal of Philology* ,109, no. 1 (1988): 108-110.
9- Keesling, Catherine M. "Greek Statue Terms Revisited: What does ἀνδριάς mean?" *GRBS* 57 (2017): 837–861.
10- Nock, Arthur Darby., "Σύνναος θεός," *Harvard Studies in Classical Philology*, 41 (1930): 1-62.

11- Price, Simon, *Rituals and Power: The Roman Imperial Cult in Asia Minor*, England: Cambridge University Press, 1986.
12- Quack, Ioachim Friedrich, "Innovations in Ancient Garb? Hieroglyphic Texts from the Time of Ptolemy Philadelphia," *in Ptolemy ii Philadelphus and his World*, ed. P. Mckechnie, Ph. Guillaume (hg.), Leiden/Boston: Mnemosyne Supplement 300, 2008.
13- Robert, Loius, "Recherches épigraphiques: Inscription d'Athenes," REA 62 (1960): 316-324.
14- Scheer Tania S., Die Gottheit und ihr Bild: Untersuchungen zur Funktion griechischer Kultbilder in Religion und Politik, (München: Beck, 2000): 8-18.
15- Tarn, William Woodthorpe, "the First Syrian War," *JHS*. 46, 2 (1926): 155-162.
16- Thiers, Christophe, "Ptolémée Philadelphe et les prêtres de Saïs," *BIFAO*, 99 (1999): 423-445.
17- Thompson, Dorothy. B.,"A Portrait of Arsinoe Philadelphos," *American Journal of Archaeology*, 59, no. 3 (1955): 199-206.
18- Wilcken, Ulrich.,"Zu den griechischen Papyri der königlich bayerischen Hof- und Staatsbibliothek zu München," *Archiv für Papyrusforschung*, 1, no. 3-4 (1901): 468-491.